بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .. وبعد ..

فقد صادفت فكرة « **تيسير النحو** » **عن طريق الحوار** ارتياح الآباء، والأبناء، والطلبة، والمدرسين، مما دفعني إلى تحقيق هذا الأمل ؛ ببذل الجهد في تبسيطه، وتقريبه إلى الأفهام والعقول، وبخاصة عقول الناشئة والمبتدئين.. بعيدًا.. بعيدًا عن متاهات النحويين، وأنماط التأليف التقليدية، وتفريعات المؤلفين!

وكانت هذه التجربة حصاد عمر كامل، أنفقته في دراسة « **النحو العربي** » وتدريسه بجميع المراحل التعليمية، والإشراف على تدريب من نؤهلهم للقيام بمهمة تدريسه من « **طلاب المعلمين** » و« **كليات التربية** » ولا أدعي التجديد، فللتجديد لجانه، ومؤتمراته، ومجامعه اللغوية.

إنما كان كل هدفي أولًا أن أيسر بحيث نكتفي بالقدر الضروري الذي يعصم ألسنتنا، ويصون كلامنا عن اللغو والخطأ، وينهض بلغتنا؛ لتصبح في خدمة حياتنا، وطوع أمرنا، نناديها، فتلبي النداء، ونستعين بها فتكون نعم العون على سلامة النطق، وجودة الأداء!

وكان هدفي ثانيًا أن تتحول المادة العلمية إلى عادات لغوية تجري على الألسنة ، والأقلام، فننطق بها، أو نكتبها في صحة وسلامة.

فما أشد حاجتنا إلى ما يعصم ألسنتنا من الخطأ بعد أن التَوَتْ أمام تلك التيارات الوافدة الداعية إلى هجر العربية؛ لغة القرآن الكريم إلى غيرها، وبعد أن تشابكت اللهجات، وتداخلت اللغات، وأصبح العالم قرية واحدة! وانطلقت من

هنا وهناك دعوات تنادي بالعامية، وهجر العربية لغة القرآن الكريم، لإفساح الطريق إلى غيرها!

ولا شك أن التدريب والمِران كفيلان بصون اللسان، فمن شب على شيء شاب عليه!

كما أن **الحوار الملتزم** بين الآباء والأبناء ، وبين الزملاء والأصدقاء، وبين الأجداد والأحفاد، وبين الطلبة ومعلميهم، وتوظيف اللغة في الحياة اليومية.. كل ذلك يمنحنا القدرة على التعبير السليم، ويكسبنا كثيرًا من المهارات الأدبية واللغوية، تساعدنا على أن نرفع راية **لغتنا الجميلة بين لغات العالم** في عزة وإباء !

إن من لا يعرف كيف تركب الجملة، وكيف ترتب أجزاؤها، وكيف يقوم بتنسيق عباراته وهندستها، لا يستطيع بحال من الأحوال أن يكتب رسالة قصيرة، أو يؤلف مقالًا جميلًا، أو يُعِد بحثًا دقيقًا، أو يقدم تقريرًا مفصلًا، ولا عجب فالنحو عماد الصحة والسلامة، وهو السر فيما تتمتع به أساليب العربية من جمال وكمال واستقامة!

ألا وإن هذه الطبعة الجديدة المنقحة المزيدة وليدة تجربة قام بها الجد مع أحفاده حيث صحبهم إلى « **حديقة اللغة الغنّاء** ». وهناك كان لهم أكثر من لقاء..

كان لهم لقاء مع « **حروف المباني** » في القسم التمهيدي. حتى إذا أصبح في مقدورهم تكوين كلمات يؤلفون منها جملًا. راح يصحبهم في القسم الثاني إلى « **شجرة الأسماء** » ، ثم إلى « **شجرة الأفعال** » في القسم الثالث.

ولم يكن بد من وقفة مع « **شجرة حروف المعاني** » ليحيطوا علمًا بأسرار هذه الحروف وتأثيرها في دنيا الأفعال والأسماء، وكان لها قسم مستقل بها؛ هو « القسم الرابع ».

حتى إذا استقامت لهم الجمل الفعلية، والاسمية، راح يعرض على مسامعهم في القسم الخامس، ألوانًا من النحو البلاغي أو البلاغة النحوية من خلال عشرين أسْلوبًا .

وإنها لتجربة غير مسبوقة قامت على دعائم تربوية، وأسس علمية، وجوانب نفسية. وكم أرجو أن تفتح هذه التجربة الباب إلى نحو ميسر لكل الأبناء في جميع المراحل، وتنمي لديهم قدرات الإبداع ، والتحليل، والابتكار!

إن الكلمة في انتظار من يناديها ويعرف قيمتها، ويُحْسِنُ تأليفَها مع غيرها من الطلبة.. والناشئين.. والكتّاب، والأُدباء، والشعراء، والمبدعين، وأصحاب الأقلام!

وبوُدّي أن تنضمّ إليهم أيها القارئ العزيز، وأن تصبح ممن يشار إليهم بالبَنَان!!

فإن كنت قد أحسنت، فما توفيقي إلا بالله! وإن كانت الأخرى فقد حاولت.. وقلت كلمتي.. وسجلت تجربتي، وكلي أمل ورجاء في أن ينتفع بها جميع الأبناء.

محمد إبراهيم سليم

مدير تعليم سابق